ذي حوليه بكر يحيى بن بقي القرطبي صاحب الموشحات البديعة كان نبيل البزة والنظام كثير الارتباط في سلكه والانتظام
احرز خصالا وطرز بمحاسنه بكرا وآصالا وجرى في ميدان الاحسان الى ابعد امد وبنى من المعارف اثبت عمد
الا ان الايام حرمته وقطعت حبل رعايته ومرمته فلم تنتم له وطرا ولم تسح عليه الحظوة مطرا ولا سوغته من نعمه
نصيبا ولا انزلته مرعى خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات لا يستقر يوما ولا يستحسن قوما مع
قوم لا يظفر بامان وتقلب ذهن كالزمان الا ان يحيى بن علي بن القاسم نزع عن تلك الطيش واقطعه جانبا
من العيش وارقاه الى سماير ومتعه صيب نعماير وفياه ظلاله وبواه اثر النعمة تحرس خلاله فعرف
براقواله وشرف بعواقبه فعاله وازده منها بانفس در وقصده منها بقصايد غر انتهى المقصود وجلبه
من ترجمته في المطمح **وقال في حقه في القلايد** رافع رايتي القريض وصاحب اية التصريح فيه والتعريض اقسام
رابعه واظهر روايعه وصار عصيه طايعه اذا نظم ازرى بنظم العقود واتى باحسن من مارقم البرود
وطفا عليه حرمانه وما اسعفه زمانه انتهى **وابن بقي المذكور** هو القايل ، بابي غزال غازلته مقلتي
بين العذيب وبين شطي بارق ، الابيات المشهورة المذكورة في غير هذا الموضع **ومن موشحاته قوله**

عبث الشوق بقلبي فاشتكى ، الم الوجد فلبت ادمعي ، ايها الناس فوادي شغف
وهو من بغي الهوى لا ينصف ، كم اداريه ودمعي يكف ، ايها الشادن من علمكا
بسهام اللحظ قتل السبع ، بدر تم عت ليل اغطش ، طالع في غصن بان منتشي
اهيف القد بخد ارقش ، سلحن الطرف وكم ذا فتكا ، بقلوب الاسد بين الاضلع
اي ريم رمته فاجتنبا ، وانثنى يهتز من سكر الصبا ، كقضيب هزه ريح الصبا
قلت هب لي يا حبيبي وصلكا ، واطرح اسباب هجري ودع ، قال خدي زهره مذ قوفا
جردت عيناي سيفا مرهفا ، حذرا منه بان لا يقطفا ، ان من رام جناه هلكا
فازل عنك علال الطمع ، ذاب قلبي في هوى ظبي غرير ، وجهه في الدجى صبح منير
وفوادي بين كفيه اسير ، لم اجد للصبر عنه مسلكا ، فانتصاري بانسكاب الادمع

وقال رحمه الله تعالى

خذ حديث الشوق عن نفسي ، وعن الدمع الذي همعا ، ماترى شوقي قد وقدا
وهما دمعي واطرد ، واغتدى قلبي عليك سدي ، آه من ماء ومن قبس
بين طرفي والحشا جمعا ، بابي ريم اذا سفرا ، اطلعت ازراره قمرا
فاحذروه كلما نظرا ، فبالحاظ الجفون سبي ، انا منها بعض من صرعا
ارتضيه جار او عدلا ، قد خلعت العذر والعذلا ، انما شوقي اليه حلا
كم وكم اشكو الى اللعس ، ظمائي لو انه نفعا ، صال عبد الله بالحور
وبعطف فاتر النظر ، حكمه في انفس البشر ، مثل حكم الصبح في الغلس
اذ تجلى نوره صدعا ، شبهته بالرشا لا امم ، فلعمري انهم ظلموا
فتعنى من به السقم ، اين قلبي العفر والكنس ، من غزال في الحشا رتعا

وله ايضا رحمه الله تعالى ، ما ردني لابس ، ثوب الضنا الدارس ، الاقمر
في غصن مايس ، شاعه عاكس ، ضوء البصر ، اسير كالسيل ، اليه لا باغ الاوداد ، والطيف في خيل
لهى السراع مع الرقاد ، يا كوكب الليل ، ان كنت ترتاع فلم تواد ، كالاسد العابس ، لكنه خانس ، من الحور
ومن نظمه قصيدة مدح بها يحيى بن علي بن القاسم المذكور يهنيه بها في المديح **قوله**

تورات ليسا بمجهان عن الورى ، كرم الطباع والاجمال المنظر ، وكلاهما جمعا ليحيى فليدع
كتمان نور وعلاية المتشهر ، في كل افق من جمال ثنايه ، عرف يزيد على دخان المجمر
زر في شمايله وبرد في جوده ، بين الحديقة والغمام الممطر ، بدر عليه من الوقار سكينة
فيها لنقبطة كل ليث محذر ، مثل الحسام اذا انطوى في غمده ، القى المهابة في نفوس الحضر
انثى على المزن الملث لانه ، اعطى كما اعطى ولم يستعبر ، **ومنها** اقبلت مرتادا لجودك انه
صوب الغمام بل زلال الكوثر ، ورايت وجه الحج عندك ابيضا ، زكيت نحوك كل لح اخضر

وهي طويلة وقوله في علي المزن الملث البيت هو المعنى تلاعب الشعراء بكرته واورده كل منهم على حسب
مقدرته **فقال بعض** ، من قاس جدواك بالغمام لما ، انصف في الحكم بين شكلين
انت اذا جدت ضاحك ابدا ، وهو اذا جاد دامع العين ، **وقال اخر**
ما نوال الغمام يوم ربيع ، كنوال الامير يوم سخاء ، فنوال الامير بدرة عين
ونوال الغمام قطرة ماء ، **وهما من شواهد البديع** ، **وقال** ابو عبد الله الحكومي
التلمساني في قصيدة مدح بها سلطان تلمسان ابا حمو الزياني ، اصبح المزن من عطايك يحكي
يوم الاثنين للانام عطاء ، كيف يدعى لك الغمام شبيها ، ولقد تقته سنا وسناء
انت تعطي اذا تقصر ما لا ، وهو يعطي اذا تطول ماء ، **رجع** وذكر العماد في الخريدة ابن
بقي المذكور واورد له جملة من المقطعات ومحاسنه كثيرة رحمه الله تعالى وبقي علي وزن علي **رجع الى بني عباد**
رحمهم الله تعالى **وقال ابن اللبانة** في بني عباد **ما نصه** بماذا اصفهم واحليهم واي منقبة من الجلالة لم تاتهم
فهم القوم الذين تجل مناقبهم عن العد والاحصا ولا يتعرض لها بالاستيفاء والاستقصا ملوك زينت بهم

الدنيا

الدنيا وعلت وترقت حيث شاءت وحلت ان ذكرت الحروب فعليهم يوقف منها الخبر اليقين او عدت المآثر
فهم في ذلك في درجة السابقين اصبح الملك بهم مشرق القسام والايام ذات بهجة وابتسام حتى اناخ بهم
الحمام وعطل من محاسنهم الوراد الامام فنقل الى العدم وجودهم ولم يبرح باسهم وجودهم وكل ملك ادى تنقود
ومانوجره الا الاجل معدود فاول ناشية ملكهم ومحصل الامر تحت سلكهم عظيمهم الاكبر وسابقة فخرهم
الاجل الاكبر وزينهم الذي يعد في الفضايل بالوسطى والخنصر محمد بن عباد ويكنى ابا القاسم واسم والده
اسمعيل **ومن شعره قوله** ، يا حبذا الياسمين اذ ازهر ، فوق غصون رطيبة نضر
قد امتطى للجمال ذروتها ، فوق بساط من سندس اخضر ، كانه والعيون ترمقه
زمرد في خلاله جوهر ، انتهى **ولنذكر** كلام ابن اللبانة وغيره في حقهم **فنقول**
وصف المعتضد رحمه الله تعالى بما صورته المعتضد ابو عمرو عباد رحمه الله تعالى لم تخل ايامه رحمه الله تعالى في
اعاديه من تقييد قدم ولا عطل سيفه من قبض روح وسفك دم حتى لقد كانت بباب داره حديقة لا تثمر الا
روسا ولا تنبت الا رئيسا ومروسا فكان نظره اليها اشهى مقترحاته وفي التلفت اليها استعمل جل بكره
وروحاته فبكى وارق وشتت وفرق ولقد حكى عنه من اوصاف التجبر ما ينبغي ان تصان عنه الاسماع ولا
يتعرض له بتصريح ولا الماع **ومن نظمه عفى الله عنه** ، انت ام الحسن ، تشدو بصوت حسن
تمد في الحانها ، من الغنا المدني ، تقود مني ساكنا ، كانني في رسن
اود انها استارها ، اذا شدت في فنن ، **وقوله رحمه الله تعالى**
شربنا وجفن الليل يغسل كحله ، بماء صباح والنسيم رقيق ، معتقة كالتبر اما نجارها
فضخم واما جسمها فرقيق ، **وقال سامحه الله تعالى** ، قد وجدنا الحبيب يعني وداده
وحمدنا ضميره واعتقاده ، قرب الحب من فواد محب ، لا يرى هجره ولا ابعاده
وقال عند حصول رندة في ملكه ، لقد حصنت يا رنده ، فصرت لملكنا عقده
افادتناك ارماح ، واسياف لها حده ، **وقال رحمه الله تعالى**
اشرب على وجه الصباح ، وانظر الى نور الاقاح ، واعلم بانك جاهل ، ما لم تقل بالاصطباح
فالدهر شي بارد ، ما لم تسخنه براح ، انتهى **ومن حكايات المعتضد عباد** ما ذكره غير
واحد ان ابن جاخ الشاعر ورد على حضرته فدخل الدار المخصوصة بالشعراء فسالوه فقال اني شاعر فقالوا انشد شيئا
من شعرك فقال ، اني قصدت اليك يا عباد ، قصد القليب سباجري للوادي
فضحكوا منه وازدروه فقال بعض عقلائهم دعوه فان هذا شاعر وما يبعد ان يدخل مع الشعراء ويندرج
في سلكهم فلم يبالوا بكلام الرجل وتنادروا على المذكور فبقي معهم وكان لهم في تلك الدولة يوم مخصوص لا يدخل
فيه على الملك غيرهم وربما كان يوم الاثنين وقال بعضهم لبعض هذه شنعة بنا ان يكون مثل هذا البادي يتقدم معنا
ويجتري على الدخول معنا فاتفقوا على ان يكون هو اول المتكلم في اليوم المخصوص بهم عند جلوس السلطان وقد راوا ان
يقول مثل تلك الشعر المضحك فيطرده عنهم ويكون ذلك حسما لعلة اقدام مثله عليهم فلما كان اليوم المذكور وقعد
السلطان في مجلسه ونصب الكرسي لهم رغبوا منه ان يكون هذا القادم اول متكلم في ذلك اليوم فامر بذلك فصعد
الكرسي وانتظروا ان ينشد مثل الشعر المضحك المتقدم فقال

تطف يا يوم النوى اكبادي ، وحرمت عن عيني لذيذ رقادي ، وتركتني ارعى النجوم مسهدا
والنار تضرم في صميم فوادي ، فكانما آلى الظلام اليه ، لا ينجلي الا الى ميعاد
لي ببين بين اين تقصد النوى ، ابل الذين تحملوا بسعاد ، ولرب خرق قد قطعت نياطه
والليل يرفل في ثياب حداد ، بشملة حرف كان ذميلها ، سرح الرياح وكل برق فاد
والنجم يحدوها وقد ناديتها ، يا ناقتي عوجي على عباد ، ملك اذا ما اضرمت نار الوغى
وتلاقت الاجناد بالاجناد ، فترى الجسوم بلا رووس تنثني ، وترى الروس لقى بلا اجساد
يا ايها الملك المومل والذي ، قدما سمى شرفا على الانداد ، ان الغريض لكاسد في ارضنا
ولذا هنا سوق بغير كساد ، جلبت من شعري اليك قوافيا ، يغنى الزمان وذكرها متماد
من شاعر لم يطلع ادبا ولا ، خطت يداه صحيفة بمداد ، **فقال له الملك انت ابن**

جاخ قال نعم فقال اجلس فقد وليتك رياسة الشعراء واحسن اليه ولم ياذن في الكلام في ذلك اليوم لاحد بعده انتهى
رجع الى اخبار بقية بني عباد المعتمد على الله عز وجل ابو القاسم محمد بن المعتضد ابي عمرو عباد بن القاضي
ابي القاسم بن عباد رحمه الله تعالى ملك مجيد واديب على الحقيقة مجيد وهمام تحلى به الملك ليدا والنظم جيدا
افنى الطغاة بسيفه واباد وانسى بسيبه ذكر الحارث بن عباد فاطلع ايامه في الزمان حجولا وغررا ونظم مناقبه
في لباتها جواهر ودررا وشيد في كل معلوة مناره وحمى كل نادرة مستغربة وبادرة مستظرفة اوقاته
وانابه تنفقت به للمحامد سوق وبسقت ثمرات احسانه اي بسوق منح وقرا ورايش وبرا ووصل وقرا
وكان له من ابنايه عدة اقمار فنظمهم نظم السلك وزين بهم سماء ذلك الملك فكانوا معاقل بلاده وحماة
طارفه وتلاده الى ان استدار الزمان كهيئته واخذ البوس في فيئته واعتوا الخلاف وظهر وسل الشتات سيفه
وشهر والمعتمد رحمه الله تعالى يطلب نفسه اثناء ذلك بالثبات ويبني تلك البنات والمسلم في تلك المقام
الى ان بدل القطب بالواقع واتسع الخرق على الراقع فاعتضد بابن تاشفين نوددا عليه خطابه بشعره بالوفاء فقال
اليه فكر خاطره وفاء وثبت خلال تلك المدح للنزال ودعى من رام حربه نزال الى ان اصبح والحروب قد نهشته